

ما أجمل الصداقة! و ما أحسن الحياة مع الأصدقاء الأوفياء! و ما أنعس الحياة بلا صداقة صادقة! لقد اشتقت الصداقة من الصديق؛ فكل واحد من الصديقين يصدق في حبه لأخيه و إخلاصه له. يجب علينا أن نحسن اختيار الصديق ، فقد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " ، و قديماً قالوا: قل لي من صديقك أقل لك من أنت. ولذا لابد أن نختار الصديق الصالح التقي ، المتأدب بآداب الإسلام المحافظ على شعائر الله ، أما إذا لم نحسن اختيار الصديق ، و صادفنا من لا يخاف الله ولا يلتزم بشريعته فإن هذه الصداقة تنقلب عداوة يوم القيامة ، قال تعالى : (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين). إن الصديق الصالح درة غالية ، و ثروة ثمينة يجب أن نحافظ عليه فنتحمل زلاته ، و نعذره إذا أخطأ في حقنا أحياناً ، ولا نعاتبه على الصغيرة و الكبيرة ، إذا كنت في كل الأمور معاتباً لصديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحداً أوصل أخاك فإنه مقارف ذنب مره و مجانبه و الصداقة مشاركة في السراء و الضراء ، و بذل دائم و عطاء . فالصديق الحق هو الذي يكون بجوار صديقه وقت الشدة ، ولا يتخلى عنه حين يحتاج إليه و من علامات إخلاص الصديق لصديقه أنه يخلص له النصيح ، و يرشده دائماً إلى ما ينفعه و يفيد في الدنيا و الآخرة.